

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[137] الدالة عليها يصير للسان انفعال وتطويع لوضع تلك الالفاظ فيصير اسهل واخف فيه من سائر الالفاظ ويصير له ميل طبيعي (1) بحسب ذلك التعويد والتطويع الى تلك العبارة وذلك هو الاقتضاء لما تعودته ان خيرا فخير واشرا فشر (2) وان كان الاقتضاء الحقيقي انما هو اقتضاء النفس لتلك التصورات التصديقات الصادرة عن الملكة الحاصلة لها لكن لما كان في هذه الكلمة قصد الى التنبيه على قبح الكلام القبيح والنهي عن التخلق والميل الى ما لا ينبغي ان يتكلم به وحسن الكلام الحسن النافع والامر بملازمة ما يحسن التكلم به وينبغي، وكان هذا الحسن والقبح والامر والنهي مما رسخ في الاعتقادات وانطوت عليه الضمائر الا انه ربما غفل عنه لسبب ما فيحتاج الى تنبيه للسامع على ما عساه غلبه عليه هواه فيتقهقر عن التكلم القبيح لاجرم ذكر اقتضاء اللسان لما تعود من الكلام دون غيره، والـ الموفق. الكلمة الثانية والثلاثون قوله عليه السلام: لا صحة مع النهم اقول: النهم افراط الشهوة في الطعام وهو جزئي من جزئيات الشره إذ كان الشره عبارة عن طرف الافراط من فضيلة القوة البهيمية وهى القوة الشهوية وقد عرفتة، والصحة العافية والمقصود الاصلى ههنا هو التنبيه على وجوب ترك رذيلة النهم وذلك ببيان ان الصحة لا تجامعه والصحة من أعظم المطالب وأهمها ويجب ترك ما لا يجتمع معه فاما بيان ان الصحة لا تجامع النهم فاعلم ان الاطباء قد اتفقوا على ان الامتلاء من الطعام الى حد يخرج عن الواجب في اصلاح البدن مولد لامراض كثيرة مخوفة لا يخلو البدن عند الامتلاء الكثير من احدها ولنذكر منها عدة مما ذكروها احدها الحميات المركبة لتعفن (3) _____ (1) - ب: " الميل الطبيعي ". (2) - حديث نبوى معروف ضمنه كلامه. (3) - ا: " لتعفين ".
